المحاضرة الرابعة (المجتمع وعناصره وأشكاله وأنواعه)

اولا : المجتمع :

الانسان اجتماعي بطبعه فمنذ ولادته ينخرط بمجتمع الاسرة التي تعمل على المحافظه عليه وإشباع حاجاته المختلفة وإكسابه اللغة وعاداته سلوكيه محدده وخبرات كثيرة وتعمل ايضا على تنميه وإبراز شخصيته الفردية والثقافية .

هنالك عده تعريفات للمجتمع ومنها ما يلي :

مجموعه من الافراد التي تعيش في بيئة محدده وتترابط مع بعضها من خلال مؤسسات تنتظم علاقاتها وتخدم حاجاتها القائمه والمنتظرة ويتشكل لدى هذه الجماعه تراث ثقافي مشترك ويجعلهم يشعرون بالانتماء المباشر لبعضهم بعضا ولمجتمعهم على حد سواء .

هنالك شروط لابد توافرها لقيام المجتمع وهي ما يلي :

- وجود افراد يعيشون لفترة طويلة نسبيا في مكان ما .
- وجود نظام اتصال محدده (لغة مشتركه) بين افراد المجتمع .
- وجود ثقافات ذات عموميات مشتركه بين افراد المجتمع وخصوصيات ثقافيه مميزه توجه سلوك افراد المجتمع .
- وجود شعور جماعي بالوحدة الاجتماعية والتماسك الاجتماعي .
- وجود نظم ومؤسسات تعمل على تحديد العلاقات الاجتماعية وتنظيمها وتخدم حاجات المجتمع الحاليه والمستقبلية وتوجهه نحو بلوره حضارة معينه .

ثانيا : عناصر المجتمع :

١- السكان ٢- البيئة الطبيعيه

٣-البيئة الاجتماعية ٤- البيئة الثقافيه

٥-البيئة الاقتصادية ٦- البيئة السياسيه

٧-البيئة التكنولوجيه

السكان: هم مجموعه من الافراد الذين يعيشون في المجتمع وينقسم السكان حسب اعمارهم وطبقاتهم وأجناسهم وأصولهم الى فئات مختلفة ويؤثر عنصر السكان على التربيه والتعليم من زوايا مختلفة اذ يفترض تركز السكان في المدن وهجره السكان من الريف الى المدن طلبا للرزق وتكز المدارس والخدمات التعليمية في المدن والمناطق الاكثر اكتظاظا بالسكان اعباء كبيره على نظام التربيه والتعليم وقد تعجز الدوله بمواردها المحدودة عن توفير فرص التعليم لأبنائها بمعدل يتماشى مع الزيادة السكانية ولذلك يصبح معدل القبول في المراحل التعليمية المختلفة منخفضا وتزدحم الصفوف وتزيد نسبه تسرب الطلبه ويصبح الاهتمام بالكم اكثر من النوع .

البيئة الطبيعيه: هو الاطار البيئي والجغرافي الذي يعيش الافراد فيه وتشمل المناخ والتربة والتضاريس ومن المعلوم ان للبيئة دورا مهما في تشكيل شخصيه الامة فالبيئة الجغرافيه مثلا تؤثر في طبيعة تفكير الفرد وخياله وتشكل جانبا من خلقه وطباعه .

ويؤثر المناخ ايضا على النظم التربويه من زوايا متعددة فالمناخ قد يحدد سن بدء الدراسة وفترة الاجازات المدرسيه .

ولطبيعة البيئة (بدويه – صناعية – زراعيه) ايضا في تحديد محتويات المناهج والبرامج والمواد الدراسية ونوعيه المؤسسات التربويه (مدارس حكوميه او اهليه) التي تخدم البيئة .

البيئة الاجتماعية: هو المناخ الذي يعيش في ظله افراد المجتمع وتشمل هذه البيئة المؤسسات الاجتماعية على اختلافها كالأسرة ، دور العباده ، الادارات الحكوميه .

وجدير بالذكر ان التركيب الطبقي وما يتصف به من تمتع طبقه معينه بالامتيازات الاجتماعية على غيرها من الطبقات ينعكس اثره على النظم التربويه السائدة .

البيئة الثقافيه: وتشمل البيئة الثقافيه العموميات والخصوصيات والمتغيرات الثقافيه السائدة في المجتمع مثل الدين والعادات والتقاليد واللغة والفنون وطرق التفكير ووسائل الاتصال .

وتؤثر هذه المكونات الثقافيه تأثيرا مباشرا وجوهريا في النظم التربويه اذ يلعب العامل الديني على سبيل المثال دورا مهما في تحديد محتوى المنهاج او حذف موضوعات معينه منه .

وتعد اللغة ايضا من العوامل المهمة في تشكيل شخصيه الامة الثقافيه وفي نجاح النظام التربوي وتطوره باعتبارها الوسيط الذي يتم من خلاله الى نقل المعلومات الى المتعلمين والتعبير عن المفاهيم والأفكار المختلفة في المنهاج .

وإزاء هذا كله تقوم التربيه بوظيفة مهمة تتمثل في نقل التراث الثقافي الى الاجيال اللاحقة وتنقيحه وتنقيته وتجديده وتطويره وأيضا جعل التغيرات والتطورات الثقافيه موضوعا للدرس والنقاش وذلك بغرض مساعده الفرد على التكيف مع المجتمع والتطورات الحاصلة فيه .

البيئة الاقتصادية: تعد البيئة الاقتصادية للمجتمع من اهم العوامل المؤثره على النظم التربويه في الوقت الحاضر وتشمل القوانين والنظم والتشريعات الاقتصادية والمؤسسات الاقتصادية (البنوك ، الاسواق الماليه ، المصارف).

وهنالك علاقة تبادليه كبيره بين الاقتصاد والتعليم اذ يعد الاقتصاد احد مقومات الاساسية لنجاح النظام التربوي وتطوره فبدون اقتصاد قوي وميزانيه ملائمة لا يتوقع لأي نظام تربوي ان ينجح او يتقدم .

ويرى علماء الاقتصاد ان القوى البشرية المؤهله والمدربة هي ثروة الامة وهي راس المال الثابت وان الانسان هو اداه الانتاج والتنمية الشامله والتطور والتقدم .

البيئة السياسيه: وتتضمن البيئة السياسيه النظريه السياسيه التي يمارسها المجتمع وطبيعة النظام سواء كان الحكم (دكتاتوري او ديمقراطي) والتحديات والاستقرار الداخلي والخارجي ومن هنا تبرز نقطتان هما :

الظروف السياسيه الدائمة التي يعيشها المجتمع الذي ينظم شؤون حياه افراده بناء على مبادئها وقوانينها .

الظروف السياسيه الطارئة التي تفرض نفسها على المجتمع فيضطر الى تغيير سياسته وتعديلها بناء على هذه الظروف .

ففي الانظمة الديمقراطيه (يخف تدخل الدوله في النظام التربوي على نحو كبير وتسود الديمقراطيه التربويه) .

ومن المعلوم ان النظم التربويه تتأثر على نحو دائم ومباشر بنوع نظام الحكم السائد وفلسفته التي يطبقها على المجتمع ففي الانظمة السياسيه الدكتاتوريه (يزداد تدخل الدوله في التربيه والتعليم وتوجيهها) .

البيئة التكنولوجيه: ان ظهور تكنولوجيا المعلومات وخاصة الحواسيب يعد قمة انجازات الثروة العملي والتقنية في العصر الحديث وقد غزت هذه التكنولوجيا المجتمع المعاصر على نحو غير معهود وأصبحت الاداة الاهم من ادوات تطور المجتمع الحديث وتقدمه وازدهاره وجزءا لا يتجزأ من كيانه ووجوده واستمرارية .

وقد امتد تأثير التكنولوجيا الحديثه ليشمل جميع قطاعات المجتمع بما فيها التربيه والتعليم وغدت من الموضوعات الرئيسيه التي تحظى باهتمام جميع القائمين عليها والتربويين في جميع اقطار العالم وأدت الى ظهور مفاهيم ومصطلحات جديدة وتطورها مثل (تكنولوجيا التعليم والتعليم عن بعد والنظم التربويه والتعليم المبرمج) وأتاحت هذه التكنولوجيا امكانية تخزين ومعالجه حجوم هائلة من البيانات وإمكانية استرجاع المعلومات وبثها بسرعة عاليه .

ثالثا : اشكال المجتمع :

- الجماعات الاولية .
- المجتمع المحلي .
- الهيئات الاجتماعية .

اولا : الجماعات الاولية :هي اولى الجماعات التي يحتك الفرد بها وينتمي اليها ومنها الاسرة وشله الرفاق (رفاق اللعب) وهذه الجماعات الاولية هي جماعات صغيره نسبيا وتلعب دورا مهما في تشكيل شخصيه الطفل وتحديد ملامحه الاجتماعية والثقافية .

ثانيا : المجتمع المحلي :هو تنظيم يتكون من مجموعه من الاسر والوحدات الاجتماعية الاخرى المتفاعلة فيما بينها والمعتمدة على بعضها البعض اعتمادا تبادليا بغرض اشباع حاجاتها اليوميه .

وتختلف هذه المجتمعات فيما بينها من حيث الكم والكيف فبعضها صغير نسبيا وهناك بعض المجتمعات المحليه التي تمتاز بدرجه عاليه من التخصص كمجتمع الاطباء ومجتمع المهندسين .

ثالثا : الهيئات الاجتماعية :هي مجموعه متآلفة من الافراد يجمعهم نظام خاص ويؤدون خدمه معينه مثل الاحزاب السياسيه والأندية والجمعيات .

تركيب المجتمع :

يتركب المجتمع من ابعاد بنائيه محدده يمكن تلخيصها بما يلي :

- البناء الطبيعي او الفيزيقي .
- البناء السكاني .
- البناء المهني .
- البناء المؤسسي .
- البناء الطبقي .
- البناء التنظيمي .

اولا : البناء الطبيعي او الفيزيقي : ويقصد به البنيه الطبيعيه للمجتمع من مناخ وتربه وتضاريس وثروات طبيعيه وغيرها التي تؤثر في المجتمع ونظام حياتها الثقافيه .

ثانيا : البناء السكاني : ويقصد به طبيعة السكان وجنسهم ودينهم وأصولهم وأعراقهم وتركيبهم العمري .

ثالثا : البناء المهني : ويقصد به مجموع المهن التي ينتمي اليها افراد المجتمع .

رابعا : البناء المؤسسي : ويشمل جميع المؤسسات التي تقوم على خدمه المجتمع وأفراده مثل الاسرة كمؤسسه اجتماعيه .

خامسا : البناء الطبقي : ويقصد به الطبقات المكونه للمجتمع مثل الطبقه العليا والدنيا والوسطى .

سادسا : البناء التنظيمي : ويشمل هذا البناء الانشطة التي يقوم بها المجتمع وتقسيماته الادارية التنظيميه والعلاقات وأنماط الاتصال بين افراده ومؤسساته وطرق توزيع المسؤوليات والسلطات وطبيعة القياده وأسلوبها ونظام الحكم السائد في المجتمع سواء ديموقراطيا او دكتاتوريا او جمهوريا .

انواع المجتمعات :

من الناحية السياسيه :

فبحسب طبيعة نظام الحكم السائد في المجتمع وفلسفته وتقسم المجتمعات الى مجتمعات ملكيه وجمهوريه وأميريه وديمقراطيه ودكتاتوريه مستبدة ومجتمعات شعبيه ومن المعلوم ان النظام التربوي وفلسفته وأهدافه في بلد ما يتأثر الى درجه كبيره بطبيعة نظام الحكم وفلسفته .

من الناحية الاقتصادية ويقسم الى :

المجتمع الرأسمالي : يقوم النظام الاقتصادي في هذا المجتمع على حرية الفرد في التملك وفي التقدم والتطور ويميل هذا المجتمع غالبا الى الديمقراطيه التربويه وقله تدخل الدوله في النظام التربوي .

المجتمع الاشتراكي : يقوم النظام الاقتصادي في هذا المجتمع على خدمه الجماعه وخدمه الدوله وينقسم هذا المجتمع الى مجتمع اشتراكي متطرف ومجتمع اشتراكي غير متطرف او مجتمع اشتراكي يميني ويساري .

المجتمع الهلامي غير المستقر : ويمثل هذا المجتمع كثير من الدول النامية والدول التي استقلت حديثا في القرن العشرين التي حاولت الاخذ من المجتمعين السابقين الرأسمالي والاشتراكي بما يفيدها او لا يفيدها ويتصف هذا المجتمع بعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي على نحو عام مما يؤدي الى زيادة سيطرة الحكومة على النظام التربوي والى زيادة تدخلها فيه والى ضعف الانفاق على التربيه والتعليم نظرا لضعف الاقتصاد وقله الامكانيات الماديه .

من الناحية الحضاريه :

١- مجتمع الالتقاط .
٢- مجتمع الصيد .
٣-المجتمع الرعوي .
٤- المجتمع القروي الزراعي .
٥- المجتمع الريفي الحضري .
٦- المجتمع الحضري .
٧- مجتمع المدينه الكبرى .
٨- مجتمع المدينه العظمى او المدينه الولاية .
٩- المجتمع المغلق .
١٠- المجتمعات الانية او المؤقتة .
١١- المجتمع الشريطي .

مجتمع الالتقاط : هو ابسط انواع المجتمعات ويعيش اهله على التقاط الثمار من الاشجار والغابات وليس لهذا المجتمع نظام مكتوب بل له عرفه الخاص به ويرأسه شيخ القبيلة وتسوده الامية المطلقه .

مجتمع الصيد : وهو مجتمع بسيط ايضا إلا انه اكثر تطورا من المجتمع السابق وفيه شيء من النظام وتحكم افراده قواعد وانظمه معروفه وله تراث بسيط وفي ارقى مجتمعات الصيد يمكن ان يكون هناك نوع من الكتابه (الرسم) ومن الامثلة على هذه المجتمعات (مجتمع الاسكيمو) .

المجتمع الرعوي : يتكون المجتمع الرعوي من مجموعه من الافراد اللذين يعيشون على الرعي وما تنتجه الماشية وينتقلون على نحو دائم طلبا للماء والكلأ ولهم عادات وتقاليد وقيم ونظم معروفه ويحكمهم رئيس او شيخ له سلطات مطلقه ومن الامثلة على هذا المجتمع في العالم العربي (البدو) فقد ادت حاله التنقل والترحال الدائم للبدو في السابق الى حرمانهم من التعليم مما دفع بالأقطار العربية الى السعي الى استقرارهم ودمجهم في مجتمعاتهم .

المجتمع القروي الزراعي : سكان هذا المجتمع عددهم قليل ومحدود ويعملون في الزراعه او الرعي وليست لديهم مؤسسات كبيره وقد توجد عندهم مدارس ابتدائية ويكون الجامع او المؤسسه الدينيه المكان الامثل لتجمعهم ولقائهم وقد يوجد في القرية مجلس قروي ينظم حياه افرادها ويقدم لهم بعض الخدمات الضرورية ومركز للأمن للمحافظة على القانون والنظام .

المجتمع الريفي الحضري : وهو اكبر من المجتمع القروي الزراعي السابق ويعتمد بصوره اساسيه على الزراعه إلا ان بعض الصناعات الخفيفة المتعلقة بالإنتاج الزراعي ويكون في هذا المجتمع مؤسسات وجمعيات مختلفة وبعض الدوائر الحكوميه التي تقدم الخدمات الضرورية لأفراده .

المجتمع الحضري : وهو اكثر رقيا وتطورا من المجتمعات السابقه ويعتمد غالبا على التجاره والصناعة وهو في حلقه وصل بين القرى الزراعيه والمدنية الكبيره وفيه صناعات مختلفة زراعيه وغير زراعيه .

مجتمع المدينه الكبرى : وهو اكبر من المجتمع الحضري ويجمع بين كثير من المتناقضات وعدد سكانه كبير نسبيا ومثال ذلك سكان أي عاصمه من عواصم الدول العربية .

مجتمع المدينه العظمى او المدينه الولاية : وهو مجتمع المدينه الكبيره جدا المدينه الولاية التي تضم عددا من المدن والقرى المجاوره مثال ذلك مدن باريس وطوكيو ويتكون هذا المجتمع من خليط كبير من الجماعات المختلفة التي قد تعيش مستقلة كل الاستقلال لا عن بعضها بعضا في المكان الذي تحتله من المدينه او في خدماتها او انظمتها .

المجتمع المغلق : يقصد به المجتمع الذي يتكون من تجمعات لها عاداتها وتقاليدها ونظمها ومعتقداتها وحياتها الخاصة مثال ذلك المجتمعات الطائفيه والمجتمعات الطبقيه والمجتمعات المهنيه ويطلق على هذه المجتمعات عاده تجمعات الاقليات التي تكون ضمن مجتمع اكبر في المدينه الكبيره او العظمى .

المجتمعات الانية او المؤقتة : يتجمع افراد هذه المجتمعات لفترة زمنيه محدده وقد تتحول بعدها الى أي نوع من انواع المجتمعات السابقه او تزول بزوال الغرض الذي انشئت لأجله مثال ذلك مخيمات اللاجئين الفلسطينيين الدول العربية .

المجتمع الشريطي : وهي عبارة عن التجمعات السكانية التي تقيم بين مدينتين او بلدتين ولا تتبع ايا منهما .